تفريغ

الحلقة

4

"تابع في أن نظام الأمر تقوى الله والعمل بطاعته"



شرح كتاب "مختصر سياسة الحروب"

للهرثمي

للشيخ: قاسم الريمي



Al-Malahem Media

بيت المقدس

تفريغ شرح كتاب

"مختصر سياسة الحروب"

للهرثمي

شرح الشيخ: قاسم الريمي



الحلقة الرابعة

"تابع في أن الأمر تقوى الله والعمل بطاعته"

بيت المقدس

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله ، وعلى آله ومن والاه، أما بعد:

تكلمنا على موضوع أن النقطة الأولى التي تكلم بها المؤلف، رحمة الله عليه، قالوا هي إيش؟ العمل بتقوى الله عز وجل ، أو أن رأس العمل هو تقوى الله عز وجل والعمل بطاعته، قلنا وهذا هو الأصل، لأنه يتحدث عن تقوى!

التقوى يا إخوة .. أين محل التقوى؟ يقول ﷺ :"التقوى ها هنا" "التقوى ها هنا""التقوى ها هنا"، يعني التقوى هي في القلب!

فهو الآن أول ما بدأ يحدثنا ، حدثنا على الأصل، ما حدثنا على الفرع، يعني القلب، إذا كان والله يقول لك هذا قلب رجال، قلب خلاص هذا، قلب قوي، إذن هو يبنيه الآن القلب. أما واحد مسبع مربع جثة وعنده قلب دجاجة بينفع؟ بينفعك؟ لكن واحد عود، عود عود، ولكن عنده قلب جبل، هذا ما شاء الله! إذن هو الآن يتحدث عن الأصل، يتكلم عن القلب قبل القالب، عن الروح قبل الجسد، فأول انطلاقة ، انطلاقة عظيمة، وهي إيش؟ موضوع التقوى، والتقوى محلها القلب.

طيب ما هو القلب هذا؟ القلب هذا محل نظر الله عزوجل، والقلب هذا إذا صلح صلح العمل كله، هو الآن يتكلم يقول أول شيء تعالوا نصلح القلب، نتفق على

تصليح وتهيئة القلب حتى بعدين ننطلق، أما أحدثك عن السيف وعن الغزو والقلب كله فاسد.. ما فيش فائدة، صح أم لا؟!

فتعال نتكلم أول شيء عن القلب، كيف نبني القلب الصحيح، وأي أحد لا ينتبه لقلبه يخذله في أول مسلك يعني في أول الطريق..

فالقلب هو الأساس ، يقول النبي ﷺ " ألا وإن في الجسد مضغة، إذا صلحت صلح الجسد كله وإذا فسدت فسد الجسد كله ألا وهي القلب".

فالرجال بدأ لنا بالأصل، طبعا الذي لا يعرف كنه هذا الدين إيش يكلمك؟ يقول لك يا أخي كلهم قلب طيب، طيب إن الله ينصر هذا الدين بالرجل الفاجر! وكأن هذا هو الأصل..!

وكأنه لابد يكون فاجر ويبقى فاجر، وكأنه لابد نحط في العمل الرجل الفاجر، لأن الله ينصر الدين بالرجل الفاجر، وكأننا مطالبين بأن نزكي هذا الرجل، وأنا لا أحتاجه إلا اضطرارا، أو كان أصلا ما أمسكوا عمل، إلا كان ينصر في وادي ثاني يعني، هو ينصرني بسبب ظرفه بسبب حالة بسبب كلمة قالها لكني آتي أمسكه! ما في هذا الأمر.

فالأصل الاهتمام بالقلوب التي هي المنطلق، " ألا وإن في القلب مضغة، إذا صلحت صلح الجسد كله وإذا فسدت فسد الجسد كله ألا وهي القلب". وأصلا ما ينفع الإنسان عمله لا في الدنيا، ولا.. يعني عملوا في الدنيا ما ينفعه في الآخرة إلا من أتى

الله بقلب سليم، (يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم)، سليم من الشرك سليم من الغل من الحقد من الرياء، هذول الأمراض كلها، هذا الذي ينفع.

إذن أنا سواء وفقت حتى سواء وصلت في هدفي أو لم أصل، المطلوب مني إصلاح هذا القلب. الذي هو محل نظر الله عز وجل. ما فائدة العلوم العسكرية؟ فائدة العلوم كذا و.. ما فائدة عملنا ؟ ما فائدة جهادنا كله؟ إذا كان القلب فاسد؟! مفيش فائدة ! صح أم لا؟!

إذن هنا المسألة العظيمة ، الاهتمام بهذا القلب،

عندنا إيش نسمي الدينمو هذا، مش يسموه القلب، صح أم لا؟ إذا فسدت بيصلح العمل؟ خلاص ما عاد تشتغل؟! اطرح لها خمسين فولت، اطرح لها .. ما رح ينفع ، القلب فاسد خربان، هذا هو القلب!

إذا صلح المحرك الذي يحركك، صلح المتحرك. صلح المحرّك هذا، إذا صلح القلب صلحت العين صلح اللسان صلحت الأذن، صلحت اليد، صلحت الأوامر صلحت العقوبة، لأن القلب صحيح ، عملك سيكون لله وليس لهوى، ظلمت سيكون صبرك لله وليس ... خلاص!

إذن فيتكلم يقل لك أنت الآن، هو يتكلم طبعا هنا عن العلوم العسكرية، يعني ما يتكلم مع عامة الناس، مع من يقودوا العمل، يمسكوا العمل، طبعا هذا للجميع للصغير للكبير للأمير للمأمور للرجل للمرأة للكل، يجب على الجميع إصلاح قلبه.

هو الآن يحدثك عن المسألة الأولى..

هنا قول الغزالي نقلته نقل، يقول الغزالي رحمه الله: "عجبا للذي يهتم بوجهه الذي هو محل نظر الخلق ولا يهتم بقلبه الذي هو محل نظر الخالق سبحانه"، يعني أنت تتزين وكذا في الأخير تواجه الناس ، عيب تواجههم بمنظر!! كيف برب العالمين، وأن تسعى إلى أنك تقدم لدين الله عزوجل وأن يكون عملك خالص لوجه الله عز وجل، فيأتي إيش؟ تأتيك أشياء تفسد القلب، فهو يقول لك انتبه، أولا عملا يكون لله عزوجل ابتداء، حافظ على تقوى الله عزو جل، عندما تتقي الله عزوجل هل ستظلم هل ستؤخر عملك؟ مستحيل!! صح أم لا؟! هل ستتعدى على دماء الغير، هل ستكفر الناس، هل ستستحل دمائهم هل ستأخذ الشيء المشتبه به، هل س.. يعني حقوق الناس وحقوقك أنت وحقوق أهلك، هل س.. ما في!

أنت اليوم عندك عمل عسكري، يحتاج قلب رجل، ما يحتاج تقدم رجل وتأخر أخرى، في نعم تحتاج متى تقدم ومتى تؤخر هذا شيء، لكن تقدم وأنت ثابت وتؤخر وأنت ثابت، تعرف يعني، قال عمر ﷺ : إن هذا الأمر لا يصلح له إلا رجل مكيث، أو المكيث. الذي يعرف الفرصة والكف، يعرف متى يقدم ومتى يحجم وكلها أمور تدبير يجب أن تخضع للواقع مش بسبب قلب الرجل، فإذا كان الرجل قلبه معلق بالله عز وجل، هل سيخشى من أحد؟ طيب! عبي هذا علوم عسكرية عبيه مائة بالمائة وقلبه خائف، هل ينفعك؟ والله لو يكون آية من آيات الله في العلوم العسكرية وقلبه مش معلق بالله عز وجل، معلق بكل حدث ، وبكل خبر، خبر يقدمه وخبر يرده خبر يوديه وخبر يجيبه، هذا ما ينفعك!

مرة كنا في منطقة من المناطق، وكان المسؤول العسكري، حصلت حملة والإخوة دقوها وانتصروا ثم اتصل وزير الدفاع وقال سنقصف المنطقة، جاء ما استطاع يقوم والله قلبه (دف دف دف) أنا أشوف، تشوف والله، جينا نقيموا ما رضى يقوم، كنت أنا والشيخ خالد، والله ما استطاع يقوم، ما حملته رجليه! بعد يومين سلم نفسه!

إذن إحنا محتاجين لقلب مش محتاجين لذراع ، محتاجين لقلب!

إلى هنا نكتفي وصلى الله وسلم وبارك على نبينا مُحَمَّد وعلى آله وصحبه وسلم. وجزاكم الله خيرا.



بيت المقدس